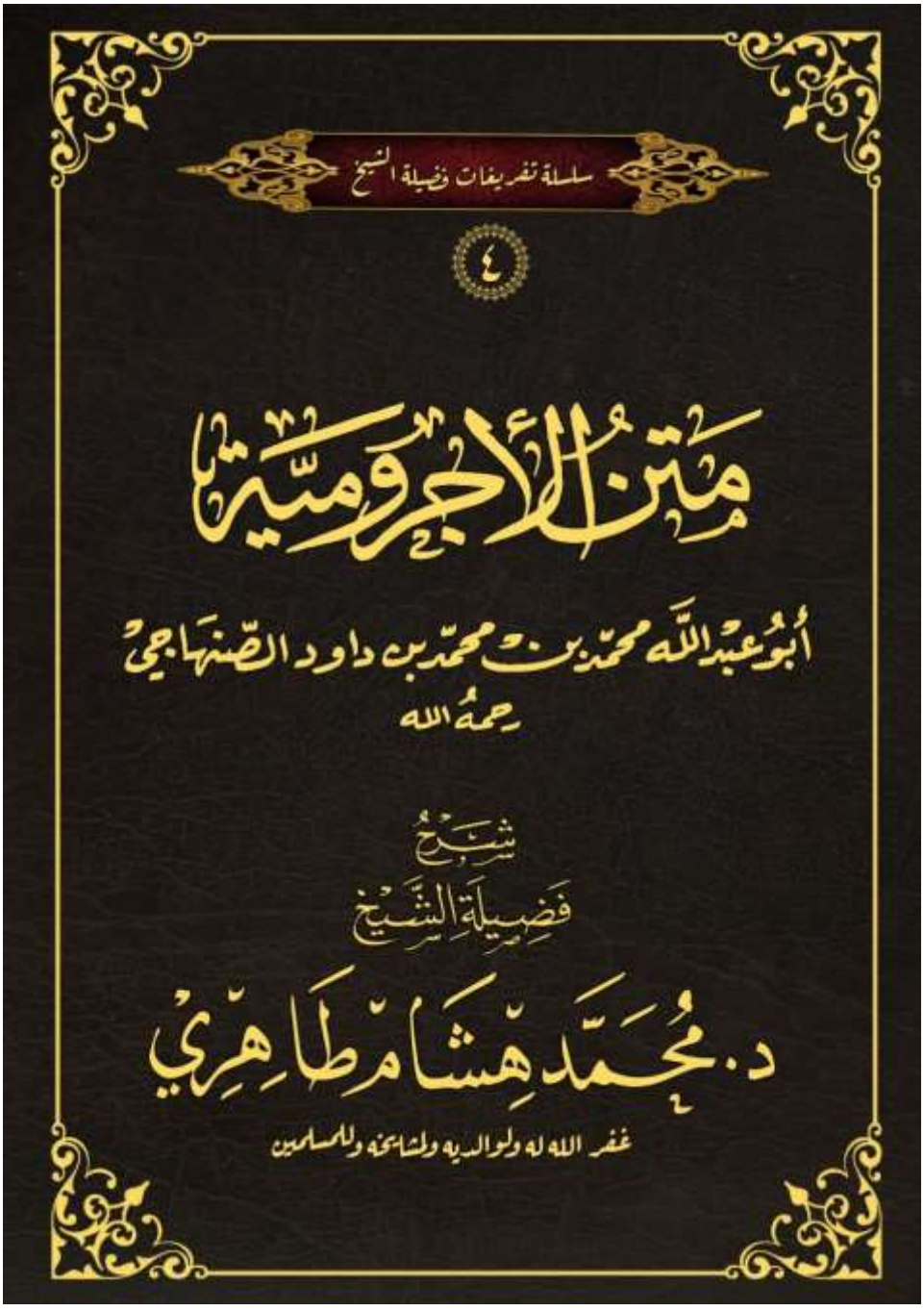
سلسلة تقريظات وفضيلة الشيخ
٤
متن الآجرومية
أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي
رحمه الله
شرح
فضيلة الشيخ
د. محمد هشام طاهري
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

أحسن الله إليكم.. قال - ~ تعالى -: **بَابُ اَلنَّعْتِ:**

اَلنَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ؛ تَقُولُ: (قَامَ زَيْدٌ اَلْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ اَلْعَاقِلِ).

وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ:

اَلِاسْمُ اَلْمُضْمَرُ نَحْوَ: أَنَا وَأَنْتَ.

وَالِاسْمُ اَلْعَلَمُ نَحْوَ: زَيْدٍ وَمَكَّةَ.

وَالِاسْمُ اَلْمُبْهَمُ نَحْوَ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ.

وَالِاسْمُ اَلَّذِي فِيهِ اَلْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوَ: اَلرَّجُلُ وَالْغُلَامُ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ اَلْأَرْبَعَةِ.

وَالنَّكِرَةُ: كُلُّ اِسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ اَلْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: اَلرَّجُلِ والفرس.

الشرح:

هذه الأربعة لا ننساها:

- النعت.
- وسيأتي بعد ذلك: العطف.

- وسيأتي بعد ذلك: التوكيد.
- وسيأتي بعد ذلك: البدل.

هذه الأشياء الأربعة، مرة ثانية:

- النعت.
- والعطف.
- والتوكيد.
- والبدل.

هذه الأشياء الأربعة إعرابُها عرابٌ تبعيٌّ، ما معنى إعرابها إعرابٌ تبعيٌّ؟

يعني: الإنسان اللي ماسك ابنه إن راح الأب يمينًا؛ أين يذهب الابن الذي بيده؟ يمين. إن راح شِمالًا؟ إن وقَفَ؟ إن جلس؟

لاحظوا! لأنَّه تابع؛ فهذه الأشياء الأربعة (النعت، العطف، التوكيد، البدل) ليس له إعرابٌ ثابت، لماذا؟ لأنَّ إعرابه تابعٌ لِمَا قبله:

- **فالنعت**: إعرابه تابعٌ لمنعوته.
- **والعطف**: إعرابه تابعٌ لمعطوفه.
- **والتوكيد**: إعرابه تابعٌ لمؤكَّده.
- **والبدل**: إعرابه تابعٌ للمُبدَل منه.

هذه نحفظها.

لذلك لو قال لك قائل: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل؛ مرفوع ولَّا منصوب ولا مخفوض ولا مجزوم؟

أحسنت! ماذا تقول؟ تقول: بحسب ما قبله:

- **فإن كان المنعوت مرفوعًا**: كان النعت مرفوعًا.
- **إن كان المنعوت منصوبًا**: كان النعت منصوبًا.
- **إن كان المنعوت مجرورًا**: كان النعت مجرورًا.

سهلة جدًّا، اكتب: «النعت بمعنى الصفة، والمنعوت الموصوف، النعت تابعٌ للمنعوت».

طيب... حتى نُعرِب ونقول: هذا نعتٌ للمنعوت. ماذا يُشترط؟ يُشترط أمران:

الأول: الموافقة في الإعراب، اكتب: حتى نقول: هذا نعتٌ للمنعوت؛ يُشترط أمران:

الأول: الموافقة في الإعراب.

الثاني: الموافقة في التعريف والتنكير.

ها! لذلك قال المصنِّف: (**اَلنَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي**)؛ وذَكَرَ خمسة أشياء:

١. (**رَفْعِهِ**).

٢. (**نَصْبِهِ**).

٣. (**خَفْضِهِ**).

هذه الثلاث تابع لأي شيء؟ الإعراب.

- (**وَتَعْرِيفِهِ، وَتَنْكِيرِهِ**)؛ هذا تابع للأمر الثاني الذي ذَكَرْناه.

فلاحظوا الآن! تقول: (قامَ زيدٌ العاقلُ)؛ (زيدٌ)؛ هذا معرفة ولَّا نكرة؟ معرفة لأنَّه عَلَم.

(العاقلُ): معرفة، لماذا؟ لأنَّ فيه (ال)؛ فالآن كيف نُعرِب؟ انتبه الآن! لو قال لنا قائل: أعرِب (قامَ زيدٌ العاقلُ)!

نقول: (قام): فعلٌ ماضي مبنِي على الفتح.

(زيدٌ): فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

و(العاقلُ): نعتُه مرفوعٌ مثله. ما تقول: مفعول. انتبه! ما تقول: مفعول؛ تقول: (قامَ زيدٌ العاقلُ).

(رأيتُ زيدًا العاقلَ، مررتُ بزيدٍ العاقِلِ).

طيب... لو كان نكرة! تقول: (قام رجلٌ عاقلٌ، رأيتُ رجلًا عاقلًا، مررتُ برجلٍ عاقلٍ). واضح؟ لا بد أن يكون النعت تابعًا للمنعوت في الإعراب وفي التعريف والتنكير.

طيب... سؤال: هل يلزَم المتابعة في الإفراد والجمع والتثنية؟ يعني -مثلًا- لو قال الرجل: (قام الزَّيْدان العاقلَان)؟

نعم.. يجب أيضًا الموافقة في التثنية والجمع والمفرد.

(قام الرجال العُقلاء)؛ ها!

(قام المسلمون العاقلون)؛ واضح؟

إذًا لا بد من الموافقة أيضًا في المفرد، والتثنية، والجمع.

قال المصنِّف: (**وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ**)؛ طيب... لماذا لم يذكُر النكرات؟ لأنَّ ما عدا هذه الخمس كلُّها نكرات؛ فأي شيءٍ نذكُر أحسن؟ نذكُر الخمس المحصور ولَّا الأكثر؟

مداخلة: المحصور.

نحفظ المحصور، احفظ الخمس تحفظ ما عداها.

لذلك علماء التجويد -مثلًا- يقولون: «حروف القلقلة خمسةٌ»؛ معنى ذلك: أنَّ ما عداها ليس من حروف القلقلة، خلاص.

إذًا هنا قال: (**وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ**)؛ معناها: ما عدا هذه الخمس أيش تعتبر؟ نكرات، (**الْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ**).

١- (**اَلِاسْمُ اَلْمُضْمَرُ**)؛ وهذه قاعدة لا تنساها: [**كل ضميرٍ فهو معرفةٌ**].

(**اَلِاسْمُ اَلْمُضْمَرُ**)؛ (ال) هنا في كلمة (**اَلِاسْمُ**) لمعنى (كل)؛ «كل اسمٍ مُضمرٍ».

نحو: (أنا، ونحن، وأنتَ، وأنتِ..... إلى آخره).

«كل اسمٍ مُضمرٍ فهو معرفة.

طيب... إذا قلت: (أنا طالبٌ)؛ ليش ما نعرب (طالبٌ) صفة لـ (أنا)؟ مَن يعرف؟ ها!

أحسنت.. لأنَّ (أنا) معرفة، و(طالبٌ) نكرة؛ فلابد أنَّ (طالبٌ) خبر، لا يصلح أن يكون...

لكن لو قلتُ: (أنا الطالب)؟

(أنا): مبتدأ مرفوع في محل رفع مبتدأ.

و(الطالبُ): صفةٌ لـ (أنا).

أين الخبر؟ ما جاء بعده، (أنا الطالبُ المُجِدُّ)؛ إذًا (المُجِدُّ): خبر.

لاحظ! أو (أنا طالبٌ مُجِدٌّ). أحسن (مُجِدٌّ): خبر.

طيب... (نحن)، لو قلت: (نحن الطُلَّاب المُجدُّون). (نحن الطُلَاب)؛ (الطُلَّاب) الآن معرفة، و(نحن) معرفة؛ إذًا صار صفة.

و(المُجدُّون) معرفة؛ صار صفة.

لكن لمَّا تقول: (نحن الطُلَّاب المُجِدُّون الذين لا يَغِيبُون)؛ إذًا جملة (الذين لا يغِيبون): خبر.

طيب... (أنت)؛ هذا ضمير معرفة، فأنت إذا قلت: (أنتَ طالبٌ)؛ صار: (أنت): مبتدأ.

و(طالبٌ): خبر.

فإذا أردتَ أن تصِفَ (أنتَ)؛ لازم تصِفُه بأيش؟ بمعرفة، لماذا تَصِف الضمائر بالمعارف؟ لأنَّ الضمائر كلها معارف.

ها يا عبد الوهاب! لماذا تَصِف الضمائر بالمعارف؟ لأنَّ الضمائر كلُّها معارف، واضح؟

إذا أردتَ أن تصِفَ الضمير فلا بد أن تصِفَه بأيش؟ بمعرفته؛ لأنَّ الضمائر كلُّها معارف.

٢- الثاني، قال: (**الِاسْمُ اَلْعَلَمُ نَحْوَ: زَيْدٍ وَمَكَّةَ**)؛ إذًا (**الِاسْمُ اَلْعَلَمُ**): كل اسمٍ علمٍ فهو معرفةٌ، سواءً فيه تنوين ولَّا ما فيه.

سواءٌ فيه (ال) ولَّا ليس فيه (ال).

لو قال لك قائل: (هذا العبَّاس، وهذا عبَّاس)؛ في فَرْق؟ ما في فَرْق.

(فُضَيْلٌ- الفُضَيْلُ)؛ ما فيفَرْق، (فُضيل) اسمه، و(الفُضيل) ما سوَّيْنا شيء، أدخلنا عليه (ال)؛ لأنَّ العلم إدخال الألف واللام عليه كأنَّ شيئًا لم يكن، تحصيل حاصل؛ لأنَّ العلم معرفة في نفسه غير محتاج إلى تعريفٍ آخر (**الِاسْمُ اَلْعَلَمُ**).

فإذا أردتَ أن تَصِفَ العلم؛ تَصِفه بمعرفة ولَّا بنكرة؟ بمعرفة، تقول: (مكة بيتٌ حرام) ولَّا (مكة البيت الحرام)؟

(البيتُ الحرام)؛ إذا أردتَ الصفتية.

إذا أردتَ الخبر: تقول: (مكة بيتٌ حرامٌ)؛ هذا خبر.

(مكة البيت الحرام)؛ هذا صفة.

الخبر ما جاء بعد، واضح؟

٣- طيب. القسم الثالث: (**الِاسْمُ اَلْمُبْهَمُ نَحْوَ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ**)؛ اكتب: (أسماء الإشارة)؛ أسماء الإشارة كلها معارف، ليش معارف يا جماعة؟ هو يقول: (مُبهَم)، بعدين يقول: (إشارة)، بعدين يقول: (معرفة)؟ لأنَّ أنا لمَّا أقول: (**هَذَا**)؛ يدِي الآن راح لشخص مُعيَّن ولَّا لا؟ إذًا صار معرفة بالإشارة.

لذلك يقول علماء النحو: «أسماء الإشارة لا تُفِيد بدون إشارة»؛ شلون؟ أنا الآن لمَّا أقول: (هذه) وماسك إيدي؛ أنتم فهمتم شيء؟ شنو أقصد؟ فهمتم شيء؟ ما فهمتم شيء، لمَّا أقول: (هذه عندي) شوهذي فهمتم شيء؟ ما فهمتم شيء.

لكن لمَّا أقول -انتبه الآن!-: (هذه الساعة عندي)؛ ها! الآن فهمتم؟ طيب.

إذًا بالإشارة فهمنا (هذه عندي).

لمَّا أنا أقول: (هذه لي)؛ فهمتم أنِّي أقصد ماذا؟ الساعة.

لمَّا أحط الساعة هنا وأقول: (هذه لي)؛ ما فهمنا شيء.

إذًا الصحيح من أقوال أهل العلم: أنَّ أسماء الإشارة معارف، وإن كانت مُبهمة، لماذا؟ لأنَّها بالإشارة تُعيِّن المراد، فأنت تقول: (هذا، وهذه، وهذان، وهاتان، وهؤلاء).

طيب... سؤال: إذا عرفتَ أن تَصِفَ وأن تنعَتَ أسماء الإشارة؛ تنعتها بمعرفة ولَّا بنكرة؟

بمعرفة، أحسنت! بمعرفة، فأنت تقول: (هذا البيت الكبير لنا)؛ ها! شفت شلون؟ (هذا البيت الكبير لنا).

لكن لو قلت: (هذا بيتٌ كبيرٌ)؛ صار خبر ما صار نعت؛ لأنَّ -لاحظ الآن!- من شرط النَّعْت -قلنا-: موافقة المنعوت في التعريف والتنكير، تقول: (هذا المسجد الكبير محلُّ دَرْسنا)؛ ها! (المسجد الكبير).

لكن لو قلت: (هذا مسجدٌ كبير)؛ صار خبر.

إذًا أسماء الإشارة كلُّها أيش؟ ها!

المُضمرات كلُّها معارف، فإذا أردنا أن ننعتها؛ ننعتها بأي شيء؟ بمعرفةٍ.

٤- القسم الرابع: (**الِاسْمُ اَلَّذِي فِيهِ اَلْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوَ: اَلرَّجُلُ وَالْغُلَامُ**).

(**الِاسْمُ اَلَّذِي فِيهِ اَلْأَلِفُ وَاللَّامُ**)؛ لا بد أن يكون نعته معرفةً: (الرجلُ

الضَّخم، الرجل الكبير من طُلَّاب العلم)؛ لاحظ! (الغلام الصغير يحضُر درسنا):

فـ(الصغير) نعتٌ لـ(الغلام)؛ معرفة.

إذًا كل اسمٍ فيه (ال) فإنَّه ها! يكون نعته أيش؟ معرفةً، يكون نعته معرفةً.

٥- (**وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ اَلْأَرْبَعَةِ**)؛ هذا الخامس الآن:

١. اسم المُضمَر.

٢. اسم العَلَم.

٣. اسم المُبهَم.

٤. اسم الذي فيه الألف واللام.

٥. ما أُضِيفَ إلى واحدٍ من هذه الأربعة.

كيف يُضاف؟ لاحظ الآن! لمَّا تُضِيف إلى المُضمرات، فأنت تقول في كلمة (أنت) إذا أَضَفْتَ إليه فأنت تقول: (بيتُكَ)؛ (بيت) نكرة ولَّا معرفة؟ نكرة؛ لكن لمَّا نُضِيف (بيتُك) أيش صار؟ أضفناها للضمير فصار معرفةً. (بيتُه)؛ معرفة ولَّا نكرة؟ معرفة بالإضافة؛ لذلك قال المصنِّف: (**وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ اَلْأَرْبَعَةِ**).

طيب... (بيتُ زيدٍ)؛ معرفة ولَّا نكرة؟

فأنت إذا أردت أن تنعِتْ (بيتَ زيد)؛ ماذا تقول؟ (بيتُ زيدٍ الكبير)، ما يصير تقول: (كبيرُ)؛ إذا قلت: (بيت زيدٍ كبيرٌ)؛ صار خبر، إذا أردتَ أن تنعته تقول: (بيتُ زيدٍ الكبيرُ جميلٌ)، واضح؟

طيب... ما أُضِيف إلى هذه الأربعة، إذا أضفنا إلى هذه الأربعة فيُصبح معرفةً بالإضافة، اكتب: «وما أُضِيف إلى واحدٍ من هذه الأربعة فإنَّه يصير معرفةً بالإضافة».

(غلام الرجلِ) ها! (كتاب الرجُلِ)؛ أضفنا النكرة إلى اسم مُعرَّف بـ (ال) (كتابُ الرجُلِ) ها! إذا أردنا أن ننعت الكتاب، كيف ننعته؟ بمعرفة ولَّا بنكرة؟ بمعرفة، كيف؟

(كتابُ الرجُلِ العظيمُ الواضحُ البيِّنُ ننسَخُ منه نُسَخنا)؛ إذا أردتَ أن تعرفه.

إذًا -لاحظوا الآن- أنَّ المعارف في اللغة العربية خمسة:

- الضمائر.
- اسم العلم.
- أسماء الإشارة.
- الاسم الذي فيه الألف واللام.
- وما أُضِيف إلى هذه الأربعة.

وأمَّا النكرة؛ هذا ما عدا ذلك، خلاص، قال المصنِّف: (**كُلُّ اِسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ**).

(رجُلٌ)؛ يصحُّ هذه الكلمة أطلقها عليك وعليه وعلى فلان وعلى عِلَّان، ولَّا ما يصحّ؟

إذًا نكرة.

(امرأةٌ)؛ يصح إنِّي أطلقها على فاطمة وعائشة وخديجة وأي امرأةٍ، ولَّا لا؟

إذًا هذه نكرة.

لمَّا أقول: (كتابٌ)؛ يصحُّ أن أطلقه على هذا وهذا وهذا وهذا، وجميع أنواع الكُتُب؛ إذًا نكرة.

ولذلك يقول العلماء: «النكرة: كل اسمٍ شائعٍ في جنسه»؛ ولذلك قاعدة: «كل اسمٍ جنسيٍّ فهو نكرة».

(الإنسان): معرفة بـ (أل).

لكن (إنسان): نكرة.

(شجرةٌ): معرفة؛ لأنَّها واحدة.

طيب... (شجرٌ): نكرة. واضح؟ نعم!

كيف؟ لا، لا؛ هو الاسم الذي فيه الألف واللام نحو: (الرجل والفرس)، لو قلت: (الرجل والفرس)؛ ما صار معرفة.

لا، صَلُحَ دخول الألف واللام نحو: (الرجُل)؛ صلُحَ أن تُدخِل عليها الألف واللام ولَّا ما صلُح؟ صلُح؛ إذًا هو نكرة.

لكن مثلًا: كلمة (هذه)؛ مُبهمة، هل يصلُح أن تُدخِل عليها الألف واللام؟ إذًا ليست نكرة؛ مراده هو هذا.

أنا لمَّا أقول: (الذي)؛ (الذي) يصحُّ أن أطلقها على كل واحد ولَّا لا؟ يصح ولَّا ما يصح؟

هل يصلُح أن أُدخِل عليه الألف واللام؟ ما يصلُح؛ إذًا ليست نكرة، هذا مقصوده ~ .

إذًا علامة النكرة كما قال: (**تَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ اَلْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: اَلرَّجُلِ والفرس**). نعم!

المتن:

أحسن الله إليكم.. قال - ~ تعالى -: **بَابُ اَلْعَطْفِ:**

اَلْعَطْفُ حُرُوفُهُ عَشَرَةٌ وَهِيَ: اَلْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ اَلْمَوَاضِعِ، فَإِنْ عُطِفَتْ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ، تَقُولُ: (قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ).

الشرح:

العطف من التوابع، كما ذَكَرْنا: العطف يَتبَع معطوفه في الإعراب رفعًا ونَصْبًا وجرًّا.

طيب.. ما هي حروف العطف؟ كيف نعطِف؟

بدال ما نقول مثلًا -لاحظ الآن-: (جاء زيدٌ) ثم نقول: (جاء عمرٌو) ثم نقول: (جاء بكرٌ)؛ يقولون: (جاء زيدٌ وعمرٌو وبكرٌ، جاء زيدٌ وعمرٌو فبكرٌ ثم خالدٌ)؛ لا يُكرِّرون الفِعل.

فحروف العطف فيه اختصارٌ للكلام، وهي -اكتب هكذا-:

(**اَلْوَاوُ**): لمُطلق الجَمْع.

(**اَلْفَاءُ**): للتعقِيب.

(**وَثُمَّ**): للترتيب.

(**وَأَوْ**): للتخيير.

(**وَأَمْ**): أيضًا للتخيير.

(**وَإِمَّا**): للتنويع.

(**وَبَلْ**): للإضراب.

(**وَلَا**): للنَّفْي.

(**وَلَكِنْ**): انتبه! (**لَكِنْ**) بالسكون وليس (**لَكِنَّ**)؛ لأنَّ (**لَكِنَّ**) من أخوات أيش؟

مداخلة: إنَّ.

من حروف (إنَّ)، من أخوات (إنَّ)، وهو يأتي بمعنى العطف.

(**وَحَتَّى فِي بَعْضِ اَلْمَوَاضِعِ**)؛ اكتب: «حتى إذا لم يكُن بمعنى إلى».

قال المصنِّف: (**فَإِنْ عُطِفَتْ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ**)؛ مثال ذلك –ها!–: (جاء زيدٌ وخالدٌ).

﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ ﴾ [سورة الكهف، من الآية:٤٦]؛ ﴿ ٱلْمَالُ﴾: مبتدأ مرفوع.

﴿وَٱلْبَنُونَ﴾: معطوفٌ عليه مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنَّه جمع مذكر سالم.

إذًا (**إِنْ عُطِفَتْ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ**).

(**أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ**)؛ تقول: (رأيتُ زيدًا وبكرًا).

(**أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ**)؛ فأنت تقول كما قال المصنِّف: (**مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو**).

(**أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ**)؛ (**وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ**).

إذًا هذا درس سهل، (**اَلْعَطْفُ**)؛ اكتب أمامه: «المعطوف له حُكم المعطوف عليه في الإعراب».

وهنا -انتبه!- لا يُشترط في العطف الموافقة في التعريف والتنكير؛ ممكن أن تعطف نكرةً على معرفة، أو معرفة على نكرة؛ فأنت تقول: (جاء رجلٌ وزيدٌ)، واضح؟ تقول: (جاء زيدٌ ورجلٌ)؛ ما في أي إشكال. نعم!

المتن:

أحسن الله إليكم.. قال - ~ تعالى -: **بَابُ اَلتَّوْكِيدِ:**

اَلتَّوْكِيدُ: تابع لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ.

وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ اَلنَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلٌّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ: (قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ اَلْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ).

الشرح:

(**اَلتَّوْكِيدُ**)؛ هو من باب تأكيد الكلام، سواءً كان التأكيد منصبًّا على المبتدأ، أو على الخبر، أو على الفاعل، أيًّا كان؛ المهم أنَّ التوكيد المقصود به: تأكيد الكلام.

قال المصنِّف: (**اَلتَّوْكِيدُ: تابع لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ**)؛ إذًا ننتبه! أنَّ حرف التوكيد أو فِعل التوكيد أو اسم التوكيد، لا بد أن يكون مثل مؤكَّده:

إن كان المؤكَّد مرفوع: فالتوكيد مرفوع.

مثال ذلك: قال المصنِّف: (**قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ**):

(**زَيْدٌ**): فاعل.

و(**نَفْسُ**): تأكيد مرفوع، وهو مُضاف، المضاف معرفة ولَّا نكرة؟

مداخلة: معرفة.

معرفة؛ إذًا صحَّ أن يكون تأكيدًا لـ (**زَيْدٍ**)، ليش؟ لأنَّ (**زَيْدًا**) معرفة، و(**نَفْسُهُ**) معرفة.

تقول: (**وَرَأَيْتُ اَلْقَوْمَ كُلَّهُمْ**)؛ ليش قلت: (**كُلَّ**)؟ ليش ما قلت: (**كُلٌّ**)؟

لأنَّ (**اَلْقَوْمَ**) مفعولٌ به، و(**كُلَّ**) تأكيد للمفعول.

طيب. (**اَلْقَوْمَ**) معرفة، و(**كُلَّ**) نكرة؟

نقول: نعم، نكرة؛ لكنَّه مُضاف فصار معرفةً.

(**وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ**)؛ ليش ما قلت: (**أجمعُون**)؟

لأنَّ (**بِالْقَوْمِ**) جار ومجرور، و(**أَجْمَعِينَ**) تأكيدٌ لـ (**الْقَوْمِ**)؛ فلا بد أن يكون مجرورٌ مثله، وهو مجرورٌ بالياء وعلامة جرِّه الياء؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم، جمع المذكَّر السالم يُجَرُّ بالياء: (**مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ**).

قال الله ﷻ: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ﴾ [سورة ص، من الآية:٧٣]؛ ولَّا (كلَّهم)؟

﴿كُلُّهُمْ﴾؛ لا بد من المتابعة في الرَّفع.

﴿أَجْمَعُونَ﴾ [سورة ص، من الآية:٧٣]؛ ولَّا (أجمعِين)؟

مداخلة: أجمعِين.

- إن قلتَ: ﴿أَجْمَعُونَ﴾؛ صار تأكيد.
- إن قلت: (أجمعِين)؛ صار حال.

فرِّق بين القراءات هذه.

طيب... إذا قلتُ: (جاء زيدٌ نفسُه)؛ لاحظ! (وجاء زيدٌ عَيْنُه، وجاء القومُ كلُّهم، ورأيتُ القومَ كلَّهم، ومررتُ بالقومِ كلِّهم) وهكذا ما كان بـ (**تَوَابِعِ أَجْمَعَ**) كـ (**أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ**)؛ هذه في معانيها متقاربة لكلمة (**أَجْمَعَ**).

إذًا التوكيد، ها! خُلاصة (**بَابُ اَلتَّوْكِيدِ**): أنَّ التوكِيدَ تابعٌ للمؤكَّدِ في الإعراب وفي التعريف.

سؤال: هل يمكن –انتبه!– أن نُؤكِّد النكرة؟

لا يمكن، لماذا لا يمكن؟ لأنَّهم نكرات كيف نؤكِّدهم؟! التأكيد يقع على ما هو معروف، ما ليس بمعروف كيف تؤكِّده؛ لأنَّ التأكيد من باب تقوية التعريف؛ لذلك التأكيد يأتي بما هو معروف. نعم!

المتن:

أحسن الله إليكم.. قال – ~ تعالى –: **بَابُ اَلْبَدَلِ:**

إِذَا أُبْدِلَ اِسْمٌ مِنْ اِسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ، وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

- بَدَلُ اَلشَّيْءِ مِنْ اَلشَّيْءِ.
- وَبَدَلُ اَلْبَعْضِ مِنْ اَلْكُلِّ.
- وَبَدَلُ اَلِاشْتِمَالِ.
- وَبَدَلُ اَلْغَلَطِ.

نَحْوَ قَوْلِكَ: (قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ اَلرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْفَرَسَ)، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: (رَأَيْتُ اَلْفَرَسَ) فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ (زَيْدًا) مِنْهُ.

الشرح:

من التوابع (**اَلْبَدَل**).

في التوكيد -أيها الإخوة- نسِيت شيء مهم؛ التوكيد نوعان:

توكيدٌ ذكَرَه المصنَّف وهو: التوكيد بألفاظٍ معيَّنةٍ، هذا القسم الذي ذَكَرَه المصنِّف، هذا **القِسم الأول**.

القسم الثاني: توكيد الكلام بتكراره، نحو: (جاء زيدٌ زيدٌ) أو (جاء زيدٌ جاء زيدٌ)، واضح؟ هذا نوع من أنواع التأكيد وهو: تكرار الكلام كلِّه.

البدل كما قال المصنِّف: (**إِذَا أُبْدِلَ اِسْمٌ مِنْ اِسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ**)؛ البدل يأخُذ حُكم المُبدَل منه في الإعراب، (**وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ**).

١- (**بَدَلُ اَلشَّيْءِ مِنْ اَلشَّيْءِ**).

٢- (**بَدَلُ اَلْبَعْضِ مِنْ اَلْكُلِّ**).

٣- (**بَدَلُ اَلِاشْتِمَالِ**).

٤- (**بَدَلُ اَلْغَلَطِ**).

ما مثال هذه الأنواع الأربعة؟

قال المصنِّف: (**قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ**)؛ هذا مثال لأي نوع؟ الأول اللي هو (**بَدَلُ اَلشَّيْءِ مِنْ اَلشَّيْءِ**).

(**قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ**)؛ فكلمة (**أَخُوكَ**) بدل عن (**زَيْدٌ**)؛ فيكون مرفوع لأنَّ (**زَيْدٌ**) مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنَّه من الأسماء الخمسة مُضاف، والكاف مُضاف إليه.

(**قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ**)؛ هذا يُسمَّى (**بَدَلُ اَلشَّيْءِ مِنْ اَلشَّيْءِ**).

نفس الكلام لو قلنا: (رأيتُ زيدًا أباه)؛ أنت شوفت (زيد) ولَّا شوف (أبوه)؟ جاوبوا!

(أبُوه)؛ لذلك صار بدل، تقول: (رأيتُ زيدًا أباه).

(مررتُ بزيدٍ أخِيه)؛ أنت ما مررتَ بـ(زيد) أخطأتَ؛ مررتَ بـ(أخِيه)؛ هذا بدل، شِلْت الأول وحطِّيت الثاني، واضح؟ (مررتُ بزيدٍ أخيه).

طيب... القسم الثاني: (**بَدَلُ اَلْبَعْضِ مِنْ اَلْكُلِّ**)؛ ذَكَرَ المصنِّف له مثالًا: (**أَكَلْتُ اَلرَّغِيفَ ثُلُثَهُ**) ولَّا (ثُلُثُهُ)؟

(**ثُلُثَهُ**)؛ لأن (**اَلرَّغِيفَ**): مفعول به؛ فـ (ثُلُثَ) بدلٌ عنه منصوب هو مُضاف، والهاء مُضاف مجرور، ها!

لمَّا تقول: (أكلتُ الطعامَ كلَّه) ولَّا... صار تأكيد ما هو بدل.

طيب... إذا قلتُ: (أكلتُ الطعامَ نصفَه)؛ صار بدل الآن، بدل أيش؟ (**بَدَلُ اَلْبَعْضِ مِنْ اَلْكُلِّ**).

لو قلت: (دخلتُ المسجدَ حُجرته)؛ هذا الآن (**بَدَلُ اَلْبَعْضِ مِنْ اَلْكُلِّ**)؛ ما دخلت في المسجد كله.

تقول: (دخلتُ الدار دِيوانَه)، واضح؟ هذا أيش نُسمِّيه؟ (**بَدَلُ اَلْبَعْضِ مِنْ اَلْكُلِّ**).

هذا في جميع الإعراب، سواء كان مرفوع، منصوب، مجرور.

طيب... و(**بَدَلُ اَلِاشْتِمَالِ**)؟ بدل الاشتمال أكثر ما يكون في المعانِي، تقول: (**نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ**).

وتقول: (أعجبنِي زيدًا خُلُقَه) ها!

وتقول -من هذا المعنى-: (أخذتُ من زيدٍ -لاحظ الآن!-....أيش؟

لا، إذا قلنا: (عِلمُه) ما تصير؛ لأنَّ (أخذْتُ زيدًا عِلمَه).

وإذا جعلناه مجرور؛ فأنت تقول -مثلًا- في مثال مجرور: (مررتُ بزيدٍ كُتُبِه) ها!

وأمَّا القسم الرابع: (**بَدَلُ اَلْغَلَطِ**)، ما معنى (**بَدَلُ اَلْغَلَطِ**)؟

بدل الغلط هو: أنَّك تنطق اسم، ثم تُبيِّن للناس أنَّك أخطأتَ ما تريد هذا الاسم، تريد اسمًا آخر؛ فمباشرةً تترُكه وتذهب إلى الاسمِ الآخر.

مثاله قال المصنِّف: (**رَأَيْتُ زَيْدًا اَلْفَرَسَ**)؛ أنت قصدْتَ: (رأيتُ الفرَسَ)، وأخطأتَ نطقتَ: (زيد)، (**رَأَيْتُ زَيْدًا اَلْفَرَسَ**).

مثال هذا: (رأيتُ خالدًا محمدًا)؛ لاحظ! (رأيتُ خالدًا محمدًا)، ومن هنا عندنا خطأ شنيع منتشر؛ لمَّا نقول لإنسان: ما اسمُك؟ ها! شو يقول؟ ما اسمُك؟

سعد؟ سعد ماذا؟

سعد بن عائض؟ شوف! ما وَقَع في الغلط، قال: سعد بن عائض.

المشهور عند الناس لمَّا تسأله: ما اسمُك؟ يقول: (محمدٌ أحمد)؛ الآن كأنَّه صار بدل غلط، كأنَّه قال: (محمد)، بعدين قال غلط، بعدين قال: (أحمد).

هو يريد (محمد بن أحمد)، صح ولَّا لا؟ كل الناس اليوم ينطقون الغلط، لمَّا تسأله: ما اسمك؟ يقول: (يعقوب يوسف)؛ أنت الآن ما تعرف هو أراد (يعقوب)، بعدين غلط، بعدين قال: لا، (يوسف)؛ لا، هو يريد (يعقوب بن يوسف)؛ في هذا خطأ شائع.

إذًا (**رَأَيْتُ زَيْدًا اَلْفَرَسَ**)؛ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: (**رَأَيْتُ اَلْفَرَسَ**) **فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ (زَيْدًا) مِنْهُ**).

إذًا هذه هي التوابع الأربعة.

التوابع هل لها إعراب في نفسها؟

الجواب: لا، كيف إعرابُها؟ حسب متبوعها، فإن كان:

- **تابعًا للمرفوع**: كان مرفوعًا.
- **إن كان تابعًا لمنصوب**: كان منصوبًا.
- **إن كان تابعًا للمخفوض**: كان مخفوضًا.
- **إن كان تابعًا لمجزوم**: كان مجزومًا.

نكتفِي بهذا القدر، نُكمل إن شاء الله السبت القادم.

والله تعالى أعلم... وصلَّى الله وسلَّم وبارَك وأنعَم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمت